Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان جحيما يسترخى فى العينين الذابلتين

يتمطى فى الصدر الضامر

ويرسم الشاعر صورة للميلاد الثورى الثانى ، لميلاد الأم الفاتنة العذراء ، وتصدق النبؤة ، فيتخذ المتكلم صدارة الجملة للمرة الأولى ، لأن الزمن زمنه ، والفعل فعله ، والرؤية أداته :-

والآن أراها تنهض

لكنه ليس على يقين تام من استمرار المد فى مداره المستقبلى الصحيح ، مما يجعله يؤثر أن يحتجب بصوته حتى قادم ، حتى عام آخر وهنا نجد أنفسنا بين نسقين من التوازيات:-

الأول : يعتمد على تشابك أدوار الفاعلية من الغيبة المرتبطة بالماضى القديم إلى الحضور الملتبس بالتكلم والمتراوح فى الفعل الثورى بين المستقبلية والماضوية حتى يخلص فى نهاية الأمر إلى فاعلية الشاعر / المتكلم لرؤيته .

والثانى : يعتمد على توزيع الأنماط التصويرية والرمزية على مساحات القصيدة بهندسة محسوبة بين مؤشرات الصحة القومية وعلامات المد العكسى المعتم ، من فئران وسماسرة ورمال الصحراء الصفراء ، إذ تظهر فى المقطع الثانى لتحبط الميلاد الأول ، وتتراءى كالأشباح فى المقطع الثالث لتنضج رؤية الشاعر / المتكلم وتسن حذره وحكمته ، وتحمله على الترقب .

وعندئذ نجد أن هذا التناغم الفنى للأجزاء وللكل يلغى بكل تأكيد - كما يقول علماء الشعرية - الافتراضات السطحية بهزال ورتابة هذا اللون من أنساق المتوازيات فى القصيدة ، لأن ما رأيناه من تبادل وتوزيع متشابك للتوازيات يكسب الأبيات المترابطة بواسطة التوازى غير المقعد انسجاما واضحا وتنوعا كبيرا فى الآن ذاته .

وبهذا فان بوسعنا اعتمادا على الإمكانات الخصبة للتأليف الشعرى للإتحادات والتعارضات أن نفسر الانتشار الواسع والهام لأنساق التوازيات فى الشعر ، وأن نميز بين نوعين منه : -